سلطان الشهور الإحدى عشرة.. مرحبًا!
هارون يحيى

2018 منذ أسبوع - الثلاثاء 22 / مايو /

يحظى شهر رمضان، سيد الشهور كلها وسلطانها، الذي يُنتظر لـ11 شهرًا بكل شوق، بترحاب يملؤه السرور في العالم الإسلامي مرة أخرى في عام 2018. ومثلما كان في كل عام، حل علينا شهر رمضان هذا العام أيضًا بسحره وجماله الخاص.

فالتحضيرات لشهر رمضان، التي بدأت فعليًا قبل أيام، تعطي إشارة مبكرة على السعادة التي يشعر بها المسلمون لأداء واجبهم الديني المتمثل في الصيام. لمدة 30 يومًا، وخلال الفترة بين الفجر والمغرب، سوف يصوم مسلمو العالم بدون أن يأكلوا أو يشربوا أي شيء من أجل رضا الله. تعد ليلة القدر ملمحًا مهمًا آخر في شهر رمضان بالنسبة للمسلمين، وهي الليلة التي أنزل فيها القرآن لأول مرة على نبينا صلى الله عليه وسلم، وتتزامن مع شهر رمضان. يخبرنا الله في القرآن بأن ليلة القدر خير من ألف شهر، لذا فإن ليلة القدر هي مناسبة أخرى تستدعي حماس المسلمين.

يقول الله تعالى في الآية 183 من سورة البقرة:
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"

إن تنفيذ أوامر الله في القرآن يشكل متعة مهمة للمسلمين، ومثلما يفعل المسلمون كي يظهروا محبتهم لله من خلال السجود بين يدي الله أثناء الصلاة خمس مرات يوميًا، فإنهم يظهرون خلال شهر رمضان شكرهم وإخلاصهم لله من خلال صوم 30 يومًا. يحيط هذا الشعور بالعرفان العالم الإسلامي، وكأنه درع لهم.

يحمل هذا الواجب، الذي يعد التزامًا دينيًا خلال شهر واحد من العام، تأثيرًا كبيرًا على روحانية المسلمين. وخلال شهر صيامهم مع رمضان، سوف يتناول المسلمون السحور مع أحبائهم ويبدؤون في الصيام. وعندما يأتي المساء، سوف يكسرون أذان المغرب بوجبة الإفطار المبهجة. وبعد الإفطار، سوف يتجمعون في المساجد ويؤدون صلاة التراويح. سوف يتذكرون إخوتهم المحتاجين ويساعدونهم بأي طريقة ممكنة، والمؤمنون سيكبحون جماح رغباتهم ويتعلمون السيطرة عليها من أجل رضا الله. سوف يقضون أيامهم في عبادة الله، وسوف يكونون أيضًا أكثر تهذيبًا بالقوة التي يجلبها هذا الشعور الروحاني.

سوف يتجنبون الكذب، ومضايقة الآخرين، والنميمة، والفظاظة، وسيحاولون التحلي بالصبر أكثر من أي وقت.

في شهر رمضان، تعد الموضوعات الدينية تغطية أكبر لها في التلفاز والصحف، ويصبح هذا مثالًا حيًا على هذه الروحانية التي تعم المجتمع بدرجة أكبر. تبدأ الغالبية العظمى من الناس في التفكير في الأمور الروحية، وربما لا يكونون قادرين على التركيز عليها خلال حياتهم اليومية، ولكنهم يجدون في شهر رمضان فرصة لذلك.

إن المشاركة في وجبات الإفطار الجماعية، واللقاءات العائلية، والزيارات، تزيد من روابط المحبة والتآخي بين الناس. كما أن مساعدة الفقراء والمحتاجين تصبح أكثر وضوحًا وانتشارًا خلال هذا الشهر الكريم، مما يعزز روح التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:
"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى."